

القرار التركي بالاشتراك في الحرب الكورية ١٩٥٠-١٩٥٣

الباحثان

م.د. آلاء حمزة شناوة

م.د. علاء جابر موسى

جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

المخلص :

يسلط هذا البحث الضوء على عملية صنع القرار والموقف الرسمي في تركيا، لاسيما تلك الخاصة بإرسال القوات التركية إلى الحرب في كوريا التي حدثت عام ١٩٥٠، إذ تأثرت السياسة الخارجية التركية في وقتها بالمتغيرات التي اعقبت الحرب العالمية الثانية، فقد ارتفع مدى مدركات المخاطر فيها مما أدى إلى انضمامها إلى الأمم المتحدة وإرسال قواتها إلى كوريا لغرض دعم الولايات المتحدة بغية نيل عضويتها في منظمة حلف الشمال الأطلسي (الناتو).

ان قرار إرسال القوات التركية للمشاركة في الحرب الكورية قد أكد ونفذ عن طريق بعض القادة السياسيين الذين يسيطرون على الحزب الديمقراطي الحاكم آنذاك ، وبعد جدل كبير في المجلس الوطني الكبير التركي حول شرعية القرار الذي تركزت النقاشات فيه حول النتائج السياسية لذلك القرار، تم انتقاد قادة الحزب الحاكم بدلاً من انتقاد قرارهم، وفي المرحلة التي تلت الحرب الباردة، أعفيت تركيا من أعبائها وتعددت خياراتها في السياسة الخارجية كحد أدنى نتيجة لمشاركتها في الحرب الكورية . قسم البحث الى مقدمة واربعه محاور وخاتمة.

المقدمة :

يهدف هذا البحث إلى توضيح ردود فعل السياسة الخارجية التركية في قرار إرسال قواتها الى كوريا، كونها تعد التجربة الاولى لتركيا بعد تأسيس الجمهورية عام ١٩٢٣، ولا سيما انها جاءت اثر متغير كبير تمثل في البداية الاولى للحرب الباردة التي قادت العالم إلى نظام ثنائي القطب المتمثل بالاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية، ومما عزز ذلك ان تركيا كانت خارج هذه الحرب التي في الواقع قد شُنت ضد الاتحاد السوفيتي، إذ امتنعت تركيا عن اتخاذ أية إجراءات لاستفزاز جازها خلال الحرب الباردة، فضلا عن ذلك انها لم تنتشر قواتها في الخارج ولم تكن قد شاركت في أي عمليات للسلام ، وليس لنقل التوترات مع جارتها الشيوعية فحسب، بل للتركيز على مشاكلها الخاصة بها، إذ ان هناك عوامل عدة أدت إلى تقييد السياسات الخارجية التركية تقع في مقدمتها الصراعات الداخلية والنزاعات مع اليونان حول قبرص والخلافات حول بحر إيجه ، الا ان قيام القادة السياسيين من الحزب الديمقراطي بتقرير الدخول إلى الحرب الكورية بعد شهرين من تسلمهم للسلطة، كان ذلك جديداً بالنسبة للدولة التركية التي لم ترسل جيوشها

خارج البلاد منذ تأسيس الجمهورية ولم تكن قد دخلت في تجربة عسكرية ، بل انها التزمت جانب الحياد اثناء الحرب العالمية الثانية، الا انها اعلنت دخولها الحرب في اواخرها .

اولاً / تركيا في أعقاب الحرب العالمية الثانية :

أصبح عصمت إينونو (١)، رئيساً للبلاد بعد وفاة مصطفى كمال أتاتورك (٢)، وكان ناجحاً في تجنب تركيا الدخول في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) وذلك باتباع سياسة الحياد (٣)، ولم يستمر الحال على وضعه فقد اقدمت تركيا على تغيير سياستها الحيادية، وأعلنت الحرب على ألمانيا في الثالث والعشرون من شباط ١٩٤٥ (٤)، ((لكي لا تُستبعد من الغرب ولكي لا تكون وحيدة في الترتيب الجديد للدول الذي سيتم وضعه بعد الحرب)) حسب ما وصفه بستان اوغلو في كتابه (٥)، الا انها بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية كانت المشكلة الأكبر التي واجهتها في سياستها الخارجية هي العزلة (٦).

قدم وزير خارجية الاتحاد السوفيتي مولوتوف (٧)، في التاسع من آذار ١٩٤٥، إخطاراً إلى حكومته طالباً فيه شجب معاهدة (الصداقة وعدم الاعتداء على تركيا) التي وقعت عام ١٩٢٥ (٨)، واتخذ بدلاً عن ذلك خطوة أخرى أكثر حزمًا تمثلت بجملة من المطالب ارسلت الى الحكومة التركية هي :

- ١- تعديل الحدود التركية- السوفيتية التي تم رسمها في معاهدة موسكو الموقعة في السادس عشر من آذار ١٩٢١، لصالح الاتحاد السوفيتي.
- ٢- تشكيل خط دفاع تركي- سوفيتي على المضائق التركية وتأسيس قواعد بحرية سوفيتية على مضائق البحر الاسود (٩).
- ٣- تعديل اتفاقية موننترو لعام ١٩٣٦ والتي تقضي بإدارة المضائق على أساس الاتفاق من حيث المبدأ (١٠).

رفضت أنقرة بشكل مباشر المطالبين الأوليين كما بيّنت في المطلب الثالث أن أي تغيير يطرأ على اتفاقية موننترو يتطلب موافقة الدول الأعضاء فيها، إلا أن ذلك لم يغير من رأي الاتحاد السوفيتي الذي شن حملة سياسية اعلامية ضد تركيا حول الأراضي الخاصة بمحافظتين من شرق الأخيرة (كارس وأردهان) (١١).

سلم السفير الامريكي في انقرة رسالة الى الحكومة التركية في الثاني من تشرين الثاني ١٩٤٥، جواباً تدعم فيه بشدة موقف تركيا في ضرورة إدارتها المفردة للمضائق، كما أوضحت في

ردّها، أن أي تهديد أو هجوم على المضايق سيترتب عليه الرد من قبل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة (١٢).

باتت تركيا منذ نهاية الحرب تواجه مشكلتين اقتصاديتين خطيرتين، اولها عودة الوضع الطبيعي لتضخم أسعار الصادرات الذي سببته الحرب العالمية ، والثاني ضرورة الاستعداد العسكري الذي هي بحاجة ماسّة إلى التصنيع فيه (١٣)، فطالبت تركيا الكونغرس الأمريكي بشمولها في خطة مارشال (١٤)، إلا أن طلبها رفض من قبل الاخير نتيجة لتلقيها الدعم مسبقاً ولم تكن قد انهكت كباقي دول غرب أوروبا، بسبب عدم مشاركتها في الحرب، الا انها كررت مطالبتها بالدعم حتى حصلت عليه في النهاية (١٥).

ثانياً / الحرب الكورية :

تقع كوريا او ما تسمى بشبه القارة الكورية بالقرب من جنوب شرق الصين، يحدها من الشمال الغربي نهر يالو الذي يفصلها عن الصين ، ومن الشمال الشرقي نهر تومين الذي يفصلها عن روسيا، ومن الغرب البحر الاصفر، ومن الجنوب بحر الصين ومضيق كوريا، ومن الشرق بحر اليابان(١٦)، كانت محط اهتمام الصين واليابان وروسيا حتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر، مما أدى بهذه الدول إلى الصراع على احتلالها الى ان احتلت من قبل اليابان عام ١٩١٠ وحتى السابع من تشرين الثاني ١٩٤٥ (١٧) ، أما بالنسبة للولايات المتحدة فقد كان اهتمامها يتركز في استقلال كوريا لدعم مصالحها في المحيط الهادي (١٨)، في الوقت الذي كانت تأمل فيه كوريا بالاستقلال على أساس مبادئ الرئيس الأميركي ويلسون (١٩).

عكست المحادثات التي جرت في مؤتمر القاهرة عام ١٩٤٣، رغبة الدول الثلاث (الولايات المتحدة ، بريطانيا ، الصين) في استقلال كوريا حين تسنح الفرصة (٢٠)، كما اتفق الحلفاء في مؤتمر يالطا عام ١٩٤٥، على أن طرد القوات اليابانية من كوريا سيتم عن طريق الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي (٢١)، وبعدها وفي مؤتمر بوتسدام عام ١٩٤٥ (٢٢)، أشارت الولايات المتحدة إلى مؤتمر القاهرة وأكدت على وجوب تطبيق قرار استقلال كوريا (٢٣).

استسلمت اليابان في الخامس عشر من آب ١٩٤٥، امام دول الحلفاء في الحرب العالمية الثانية ، وبعد استسلام ما يقارب المليون جندي من قواتها في الصين ومنشوريا، طلبت وزارة الدفاع الأميركية من الاتحاد السوفيتي السيطرة على القوات اليابانية المتمركزة في كوريا (٢٤)، غير انها لم تكن واثقة من التزام الاتحاد السوفيتي باقتراحها ، فقامت برسم الخط الفاصل بين قواتها والقوات السوفيتية عند خط العرض ٣٨ (٢٥)، وكان تقسيم قطاعات تحريرها هو في أن تكون كوريا من خط العرض ٣٨ شمالاً تحت سيطرة الاتحاد السوفيتي، أما جنوبه فيكون تحت

سيطرته ، وقبل الاتحاد السوفيتي هذا التقسيم مع القليل من التساؤلات لدعم موقفهم في التفاوض بشأن أوروبا الشرقية ، وفقا لهذا التقسيم دخلت القوات السوفيتية إلى شمال كوريا في الثاني عشر من آب ١٩٤٥ ، بينما دخلت القوات الأميركية جنوبها في الثامن من ايلول من العام نفسه (٢٦)، ومن دون استشارة الكوريين تقاسمت القوتان العظمتان شبه جزيرة كوريا لتتحول إلى منطقتي احتلال واضعين الأساس لحرب أهلية لا مناص منها ، ومنذ ذلك الحين انقسم الشعب الكوري بشكل فعلي وملموس حتى يومنا هذا .

أمام اختلاف وجهات النظر بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي جرت الانتخابات العامة في كوريا الجنوبية في السابع عشر من تموز ١٩٤٨ ، بعد موافقة الأمم المتحدة، وتم تأسيس الجمهورية الكورية في الجنوب وعاصمتها سيؤول، تبعتها تسليم السلطة ، واعترفت الأمم المتحدة بتلك الجمهورية كونها الحكومة القانونية الوحيدة لكوريا، أما في الشمال وبالتحديد في التاسع من ايلول من العام نفسه ، تسلمت جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية وعاصمتها بيونغ يانغ السلطة من الاتحاد السوفيتي الذي يدعمها، وبذلك نشأت حكومتان تتمحور سياستهما حول الأيدولوجيات الخاصة بالقوتين الكبرى (٢٧).

انسحبت كل من القوات الأمريكية والسوفيتية من جنوب و شمال كوريا قبل ان يتم الاتفاق على المبادئ الاساسية لتوحيد القسمين، وبقي فيها ما يقارب ٥٠٠ مستشار عسكري أميركي وهيئة من الأمم المتحدة للعمل على توحيد الكوريتين، بيد أن تلك الغاية لم تُجز على الإطلاق (٢٨).

بعد السياسات الوجودية في أوروبا (حلف الناتو)، توجه الاتحاد السوفيتي نحو الشرق، عاقداً اتفاقية امدها ثلاثون عاماً مع الصين في عام ١٩٤٩، ومُسلماً إياها منشوريا، داحراً بذلك القوميون الصينيين ، كما ساند الاتحاد السوفيتي الشيوعيين في كوريا الشمالية، فكانت النتيجة أن تعدت كوريا الشمالية خط العرض ٣٨ في الخامس والعشرون من حزيران ١٩٥٠، لغرض اجتياح الجنوب وتوحيد البلاد بشكل كامل ، ومن اليوم نفسه، وافقت الأمم المتحدة على قرار تحديد ذلك الفعل بكونه خرقاً لعمليات السلام مطالبة سلطات القوات المعتدية بوقف الاعتداء والتراجع إلى ما وراء خط العرض المذكور آنفاً (٢٩)، وقد جددت الأمم المتحدة قرارها في السابع والعشرين من الشهر نفسه ، بشن عملية عسكرية على حكومة كوريا الشمالية (٣٠)، الذي قدمه الرئيس الاميركي هاري ترومان (٣١) .

تجاوز عدد قوات كوريا الشمالية مائه وثلاثة وثمانين الف مقاتل، فضلا عن، قوات دفاعية إضافية منتشرة على الجوانب الساحلية ومدعومة من الاتحاد السوفيتي، بينما كان تعداد قوات كوريا الجنوبية لا يتعدى مائة مقاتل، وخمسين الف من قوات الشرطة، وكلا القوتين كانت تحت

سيطرة الأمم المتحدة، ولم تكن القوات الأميركية قادرة على صد الهجوم الأولي، إذ كان لديها في ذلك الوقت أربع فرق في اليابان واثنين في كوريا، وعليه كانت قادرة فقط على إيقاف الهجوم حول مدينة بوسون التي تطل على الساحل في جنوب شرق كوريا حتى مع وجود التعزيزات البحرية والجوية (٣٢).

اعقب ذلك وصول قوات من الأمم المتحدة في الخامس عشر من آب ١٩٥٠، بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، التي شنت هجمات على القوات المعتدية أجبرتها على الانسحاب إلى ما وراء خط العرض ٣٨ وتقدمت إلى عمق كوريا الشمالية بهدف تحرير البلاد وتوحيدها، حيث وصلت على مقربة من الحدود الصينية (٣٣).

ثالثاً / الموقف الرسمي التركي ومساهمته في الحرب الكورية :

يعد التغيير من الميزات الرئيسية لسياسة تركيا الخارجية في أعقاب الحرب العالمية الثانية، والتي جاءت بعد العزلة، وكان عليها تحمل اعباء هذا التغيير من خلال دراسة قرارها في دخول الحرب الكورية (٣٤)، ففي الوقت الذي أخذت فيه مبادئ أتاتورك المتجسدة بـ (السلام في الداخل والسلام في العالم) بالتلاشي، بدأت سياسة (التغريب) تحل محلها (٣٥)، في الوقت نفسه بدأت فيه تركيا بطلب الانضمام إلى حلف الناتو (٣٦).

بعد اجراء انتخابات عام ١٩٥٠، في تركيا وفوز الحزب الديمقراطي بالأغلبية وتسلم عدنان مندريس (٣٧)، رئاسة الحكومة، وبعد اقل من شهرين نشبت الحرب الكورية باجتياز قوات كوريا الشمالية خط العرض ٣٨ في الخامس والعشرون من حزيران ١٩٥٠، بغية شن غزو مسلح على كوريا الجنوبية، في هذه الأثناء، استنكر مجلس الأمن الهجوم وعده تهديداً للسلام العالمي وأوصى بالرد من طريق إرسال قوات الدول الأعضاء في الأمم المتحدة لمساندة كوريا الجنوبية، وكان الأمر يتطلب تشكيل قيادة موحدة لصد الاعتداء الشمالي واستعادة السلام في المنطقة (٣٨).

اجتمع مجلس وزراء الحزب الديمقراطي على نحو عاجل في الثامن عشر من تموز ١٩٥٠، في مدينة يالوفا بالقرب من إستانبول، وتم اتخاذ قرار إرسال قسم من القوات العسكرية بأمر من كبار قادة الحزب (٣٩)، فأصدرت حكومة مندريس قراراً، بعد أسبوع من الاجتماع، بإرسال لواء من ٤٥٠٠ مقاتل بقيادة الجنرال تحسين يازيسي إلى كوريا، واصبح العدد الكلي للمقاتلين الذين أرسلوا حتى نهاية المهمة ٢٥,٠٠٠ مقاتل، وبهذا كان التغيير واضحاً لأن القوات كانت في طريقها إلى خارج الحدود متجهةً نحو حرب للمرة الأولى بعد تأسيس الجمهورية (٤٠)،

وصرح وزير الخارجية التركي فؤاد كوبرولو (٤١)، قائلاً ((اننا سعداء ان تكون بلادنا هي الثانية بعد الولايات المتحدة في الاستجابة لدعوة الأمين العام للأمم المتحدة)) (٤٢).

كان إرسال القوات إلى خارج حدود دولة ما، بموجب ميثاق الأمم المتحدة، يعد مجرد مشاركة في حربٍ مخففة لخلق ضغط معين على دول أخرى لإخضاعها إلى الامتثال لبعض القرارات، وكان ذلك واضحاً أثناء الحرب الباردة ولكن تبين أن عمليات السلام المقررة في الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة (٤٣)، كانت قد أصبحت أكثر قسوة مما كانت عليه وأن الحرب فعلية وياتت وشيكة، وهكذا عد إرسال الجيوش أمراً ذا أولوية في العلاقات الدولية كنظام يهدف إلى منع الحروب، وهكذا كانت الحال أيضاً مع الحرب الكورية التي خاضت فيها الأمم المتحدة حرباً داخلية من جانب واحد (٤٤).

إن تفحص قرار دولة ما في إرسال جيوشها قد يؤدي بنا للحصول على تفاصيل تتعلق بسلوكيات تلك الدولة في إدراك التغييرات والثوابت في سياستها الخارجية، وبالضبط كان ذلك حال القرار التركي بإرسال قسم من قواتها إلى كوريا، والذي كان مهماً في الوقت الذي كان فيه حرجاً ومحفوفاً بالمخاطر.

وعليه لا بد من تفحص ودراسة السياسة الخارجية للحزب الديمقراطي وحسب برنامجة الحكومي الذي اكد فيه على ضرورة انضمامه إلى المنظمات الغربية ولا سيما الى حلف الناتو وذلك لغرض خلق استثمارات من شأنها أن تعزز البنى التحتية المتهرئة وتدعم التنمية الديمقراطية المتمثلة بالمساعدات الأجنبية وتقوية العلاقات مع دول الغرب بما فيها فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة بشكل كبير لتأمين البلاد (٤٥)، لذلك انتقد الديمقراطيون حزب الشعب الجمهوري، واصفين إياه بالبطيء وغير المتفاعل في الانضمام إلى المنظمات الغربية، وانتقدوا زعيمه إينونو بسبب ترده في خوض غمار الحرب العالمية الثانية، ولا ادل من ذلك قولهم ان : ((الحزب الجمهوري قد ثبت من عزيمة الأتراك وتصرف بجبن تجاه الاتحاد السوفيتي)) (٤٦).

والراجح ان الحزب الديمقراطي وجد في التغريب أداة لبقائه في السلطة بمساعدة دول الغرب، وعليه ان أول ما قام به من مساعٍ لتثبيت جذوره في السلطة إرسال قوات من جيشه إلى كوريا لأجل الانضمام إلى حلف الناتو مستقبلاً، فضلاً عن استرضاء حليفه الاستراتيجي الولايات المتحدة الامريكية، وبذلك ضمن الحزب الديمقراطي فوزه بجولة أخرى على حساب حزب الشعب الجمهوري والاحزاب الاخرى (٤٧).

إن سياسة الحزب الديمقراطي لم تمنع حزب الشعب الجمهوري من دعم السياسة الخارجية لحكومة الديمقراطيين، لأن الحزبين متشابهان إذ إن أعضاء الأخير هم في الأصل أعضاء سابقين لدى الأول، ورغم ذلك اعترض حزب الشعب الجمهوري على لسان زعيمه اينونو على إرسال الجيش إلى حرب كوريا (٤٨). إلا أن هذا الاعتراض لم يكن شديداً لميل الأخير إلى دعم الولايات المتحدة ولكن بشكل أقل خطورة، إذ بين اعتراضه على التوقيت العاجل للحكومة في اتخاذ قرار الإرسال و شرعيته، الذي كان ينبغي أن يمرر على المجلس الوطني الكبير للمصادقة عليه كونه السلطة الوحيدة التي تصادق على القرارات بموجب الدستور (٤٩)، مع ذلك لم تُشل العملية وتمت المصادقة على القرار في المجلس الوطني الكبير حول إرسال الجيش إلى كوريا كما سنبينه لاحقاً .

رابعاً / الجانب القانوني ومشادات المجلس الوطني الكبير :

بموجب دستور عام ١٩٢٤ لتركيا، كانت السلطة التشريعية أعلى من السلطة التنفيذية، إذ ركز الدستور في وحدة القوى، وأعطى المجلس الوطني الكبير السلطة العليا التي تمثل سيادة البلاد، مستمدة سلطتها من الشعب أكثر منها من الدستور، كان دستور عام ١٩٢٤ يمثل سُلماً رصيناً بين المجلس والرئيس والوزراء، إذ أعطى للرئيس ومجلس الوزراء مسؤولية تنفيذ وتطبيق السياسة الخارجية، في حين تبقى مسألة تقرير السياسة الخارجية بيد المجلس (٥٠)، ووفق ذلك يتضح أن في قرار ارسال القوات بعض أوجه القصور من الجانب القانوني بموجب الدستور، وبما ان هذا القرار اتخذ على أساس ذي أولوية في العلاقات الدولية (القانون الدولي) كنظام يهدف إلى منع الحروب ، بدأت المشادات في المجلس الوطني الكبير تتمحور حول الربط بين القانون الدولي والدستور التركي.

قدم كل من النائب المستقل كمال تورت اوغلو، والنائب عثمان بولوكباسي^(٥١)، عن الحزب الوطني طلباً إلى البرلمان بمناقشة قرار إرسال القوات إلى تركيا، مؤكداً على أن المادة ٤٧ من ميثاق الأمم المتحدة تسمح باتخاذ مثل ذلك القرار إلا أنه غير ملزم، وأن الميثاق لا يسمح للحكومة بتجاوز المجلس الوطني والدستور، وكما تنص المادة نفسها على أن القرار يكون ملزماً في حال كان الجيش قد أدى مهام أخرى مشابهة، إلا أن قادة الحزب الديمقراطي رفضوا ذلك بشدة ووجهوا أصابع الاتهام إلى الاتحاد السوفيتي، مُحمّلين إياه مسؤولية شل جهود الأمم المتحدة بغية إبقائها بعيدة عن إجراءاته الوحشية (٥٢) ، وفي الوقت الذي كانت الآراء المعارضة للقرار صحيحة من وجهة نظر القانون، بين الديمقراطيون صحة اعتراضهم وأنهم على حق، إلا أنهم

أكدوا في الوقت نفسه على ضرورة المشاركة مع الغرب ودعم الولايات المتحدة بالرغم من غياب شرعية القرار وان ذلك سيكون ذا أهمية في حال ضمن عضوية تركيا لدى حلف الناتو (٥٣).

وفي السياق نفسه اتهم حزب الشعب الجمهوري المعارض، الحكومة بخرق المادة ٢٦ من الدستور التركي التي تنص على أن (قرار إعلان الحرب أو المشاركة فيها أو إعلان السلام يعود إلى المجلس الوطني الكبير حصراً) (٥٤).

برزت هذه المشادات بعد إرسال القوات إلى كوريا بأربعة شهور، إذ كانت القوات التركية في جبهات القتال، ومما عزز ذلك موقف الحزب الديمقراطي حينما اجابة مندريس على المعارضة بالقول : ((ان القرار اتخذ بموجب مناشدة من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة وعليه لا يمكن أي يكون إعلانا للحرب وبذلك لم تخرق المادة ٢٦ من الدستور)) (٥٥)، وبعد مشادات كبيرة تم التصويت لصالح القرار في المجلس الوطني الكبير الذي كان عدد اعضائه ٤٨٧ ، وهزمت المعارضة بشكل ساحق، وكما يأتي:

٣١١ صوت مع القرار .

٣٩ صوت ضد القرار .

١ صوت لم يحضر .

١٣٦ نائباً امتنعوا عن التصويت (٥٦).

بعد مرور عام على هذه الأحداث سُئل مندريس من أحد المرسلين عن تجاوز آراء المعارضة وإرسال القوات إلى كوريا فأجاب قائلاً : ((بما أننا رأينا أن سلامة بلادنا تعتمد على المضي في مخاطر طويلة الأمد وإبقاء هذه المبادرة على طاولة السياسة الخارجية لم نستطع ترك الولايات المتحدة تخوض غمار تحرير العالم لوحدها، فعضويتنا مع حلف الناتو ما هي إلا نتاج جهودنا في ذلك المضمار، والآن يطلق على تركيا اسم قوة عظمى في محافل العلاقات الدولية)) (٥٧).

بعد انجاز المهمة المكلفة بها القوات التركية المشاركة في الحرب الكورية ، كانت المحصلة النهائية لخسائر القوات التركية كالتالي:

٧٢١ قتيلًا.

٢٤٩٣ جريحًا.

١٧٥ مفقوداً.

٢٣٤ اسيراً (٥٨).

كانت مكافأة تركيا في تضحيتها انضمامها الى حلف الناتو في الخامس عشر من شباط ١٩٥٢، بعد ان عارض عدد من اعضاء الحلف سابقاً، فضلاً عن انضمامها الى مشاريع الاحلاف الغربية في المنطقة العربية كحلف بغداد ١٩٥٥، وحلف المعاهدة المركزية ١٩٥٩ (٥٩).

الخاتمة.

يمكن تقييم قرار تركيا في إرسال قواتها إلى الحرب الكورية، عن طريق طرح سؤال : هل كان ذلك القرار السبب الرئيسي في انضمامها إلى حلف الناتو، أو أنه قد عجل من عملية تحالفها معه نظراً لأنها كانت قد أصبحت أكثر مقبولة لدى الغرب ؟. فيما يخص الشق الأول ، فإنه يوصف كخطوة جذرية في الانضمام إلى حلف الناتو وأن دخول تركيا إلى التحالف كان حتماً عاجلاً أم آجلاً حتى لو لم تشارك في الحرب ، ولم يكن هناك من داعٍ لإرسال الجيش إطلاقاً، لان الغرب كان يفكر في استخدام القواعد الجوية التركية للإحاطة بتحركات الاتحاد السوفيتي وهذا شغلهم الشاغل، اما الشق الثاني من السؤال، فان الغرب كان يخطط لبناء منظومة دفاع في الشرق الأوسط لحماية قواعدها ورأت في تركيا الدولة المثلى لذلك، وكانت تركيا موافقة على تأدية ذلك الدور معدة إياه امتداد لحلف لاناتو ، وفي كلتا الحالتين كان على تركيا إثبات ولائها للغرب .

في الواقع كان للقرار التركي الأثر الكبير في عدها حليفاً يمكن الاعتماد عليه وان الانضمام إلى حلف الناتو يعد انتصاراً عظيماً للحكومة التركية، وفي جميع الأحوال سيُنهى عزلة تركيا الدبلوماسية والعسكرية التي بدأت في الربع الاخير من القرن التاسع عشر ، وإن عملية صنع القرار هي الاختيار بين البدائل المطروحة، إلا أن ذلك لا ينطبق على العلاقات الدولية، إذ قد تؤدي الأخيرة إلى نقاشات وغموض وحالات مبهمه في اختيار أفضل البدائل، فليس هناك ما يسمى الاختيار الأمثل لأن الأمر متوقف على افتراضات وتقييمات كل حسب النتائج، ويمكن القول أن نجاح صنع اتخاذ القرار يكمن في دراسة الافتراضات بشكل دقيق وقريب إلى الواقع والذي سيؤدي حتماً إلى الاختيار الأمثل.

الهوامش:

(١) عصمت اينونو(١٨٨٤-١٩٧٣)، من مواليد مدينة ازمير، تخرج من الكلية الحربية عام ١٩٠٦ احدى الشخصيات العسكرية والسياسية البارزة في تاريخ تركيا المعاصر، اشتهر خلال حرب الاستقلال ، شغل منصب رئيس الوزراء لعدة مرات، ورئيساً للجمهورية بعد وفاة مصطفى كمال اتاتورك. للتفاصيل عن حياته ينظر: علاء طه ياسين،عصمت اينونو ودوره السياسي في تركيا، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية-الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦ .

(٢) مصطفى كمال (١٨٨٠ - ١٩٣٨) ، من مواليد مدينة سلانيك من عائلة البانية الاصل، اسمه مصطفى علي رضا، التحق بالمدرسة العسكرية في مدينته وعمره ١٢ عاماً، ولقب في تلك المرحلة بـ كمال، وتعني (الشخص الافضل) بسبب تفوقه، دخل الكلية الحربية في استانبول عام ١٨٩٩، و تخرج منها عام ١٩٠٥ ، شارك في الحرب التركية الايطالية عام ١٩١٢ ، تبنى قيادة الحركة الوطنية ضد الاحتلال ، ومؤسس الجمهورية التركية الحديثة، توفي بسبب المرض. ينظر: باسل دقاق ، تركيا بين جبارين ، لبنان ، ١٩٤٧ ، ص٣٣-٦٥ .

(٣) حرصت تركيا بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية على التزام موقف الحياد ، وان هذا لم يمنعها من مراقبة الاوضاع ، فقد قام شكري سراج اوغلو وزير خارجية تركيا بزيارة الى موسكو في ايلول ١٩٣٩، وفيها رفض اعطاء موسكو ضماناً بعدم استخدام المضايق من قبل اي دولة معادية للاتحاد السوفيتي. ينظر: محسن حمزة حسن، التطورات السياسية الداخلية في تركيا ١٩٤٦ - ١٩٦٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب جامعة الموصل، ١٩٨٩، ص ١٥؛

http://www.tbb.gen.tr/english/history/inonu_period.html. On the contrary some scholars stated that Turkey was 'non-belligerent' rather than being 'neutral', Baskin Oran (ed), Türk Dış Politikası (1919-1980), Vol. I, 6th Edition, İletişim, İstanbul, 2002, s. 393

(٤) جاء في رسالة بعث بها سفير تركيا في لندن الى وزير الشؤون الخارجية البريطانية انتوني ايدن ، يخبره فيها بان حكومة بلاده قد اعلنت الحرب ضد المانيا واليابان في الساعة (١٨٠٠)، استنادا الى قرار المجلس الوطني الكبير في جلسته بتاريخ الثالث والعشرون من شباط ١٩٤٥، الذي صوت لاعلان الحرب باغلبية (٤٠١) صوتاً. ينظر: آلاء حمزة شناوة ، السياسة البريطانية تجاه تركيا ١٩٣٩-١٩٤٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص ٣٣٤.

(٥) كانت تلك ضرورة ورمزية دبلوماسية تهدف إلى المشاركة في مؤتمر سان فرانسيسكو الذي يقتضي إعلان الحرب على ألمانيا لتكون الدولة عضواً مؤسساً في الأمم المتحدة. ينظر:

Burcu Bostanoğlu, Türkiye-ABD İlişkilerinin Politikası, İmge, Ankara, 1999, s . 381.
(6) Ö.K., S.402.

(٧) هو فياتشيسلاف ميخائيلوفيتش من مواليد مدينة كوكارا عام ١٨٩٠، لقب بمولوتوف وتعني (المطرقة)، أصبح امين عام الحزب الشيوعي للمدة (١٩٢٠-١٩٢٢)، عين وزيرا للخارجية عام ١٩٣٩، يعد اكثر الدبلوماسيين نشاطا في اللقاءات مع دول الحلفاء، عزل من المناصب الحكومية عام ١٩٥٧، وطرد من الحزب الشيوعي عام ١٩٦١، توفي عام ١٩٨٦ عن عمر يناهز ٩٦ عام. ينظر: عبد المغني الادريسي، الشيوعية في العالم، بيروت ، ٢٠٠٩، ص ٦٣ - ٧٢.

(٨) جورج كيرك، الشرق الاوسط في اعقاب الحرب العالمية الثانية، الجزء الاول، ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، بغداد ، ١٩٩٠، ص ٣٠.

(9) Haluk Ülman, Türk Dış Politikasına Yön Veren Etkenler 1923-1968, in [S.B.F. Dergisi (Journal), Cilt (Vol.) 23, 1968, s. 260.

(١٠) وقعت هذه الاتفاقية في سويسرا عام ١٩٣٦ بمشاركة الاتحاد السوفيتي، بريطانيا، تركيا، فرنسا، اليابان، وغيرها، اعلن فيها حرية المرور عبر مضائق البحر الاسود للسفن التجارية في اوقات السلم والحرب. للتفاصيل ينظر:

Ö.K., s.288.

(١١) طالب الاتحاد السوفيتي تركيا بالتخلي عن مدينة كارس الى ارمينيا، واردهان الى جورجيا، فضلا عن قيام الصحافة السوفيتية بتحريض الاثراك على تغيير نظام الحكم واصفين اياهم بانهم (فئسيون ورجعيون). ينظر: Gecoffrey Lewis, Modern Turkey, London, 1974, p.136.

(١٢) سلم السفير الامريكي في انقرة في الثاني من تشرين الثاني ١٩٤٥، مذكرة حكومته الى الحكومة التركية مبيناً فيها ان تضع تركيا سيادتها الكاملة على المضائق، وطالبت في الرسالة نفسها بمنح امتيازات حقيقية لدول حوض البحر الاسود بحيث تكون سفنها الحربية قادرة على المرور بالمضائق في جميع الاوقات، ودون حصر ذلك في اوقات الحرب فقط ، وتمنع سفن الدول الاخرى من المرور ما عدا ما تبيحه لها الاتفاقيات، او عندما تكون تلك السفن عاملة تحت اشراف الامم المتحدة. ينظر: جورج كيرك، المصدر السابق، ص ٣٠.

(13) Mehmet Gönlübol, Olaylarla Türk Dış Politikası 1919-1973, Sevinç Matbaası, Ankara, 1974, . 193.

(١٤) خطة او مشروع مارشال هو نسبة الى وزير الدولة الامريكي جورج مارشال ، وهو برنامج اغاثة ومساعدة واعمار العديد من الدول الاوربية، خوفا من انخراط تلك الدول ومن ضمنها تركيا، ضمن سياسة الاتحاد السوفيتي، ووصلت فيه تدفق الاموال الى ما يقارب (١٢) مليار دولار. ينظر: Arsivleri Genel Mudurlogo Cumhuriyet, Gizli belge , 010 , 09 , 111 , 1947.

(15) Mehmet Gönlübol, a.g.e., s.222.

- (١٦) احمد بدر الدين الفازع ، موسوعة العالم الجغرافية ، بيروت، ١٩٨٧، ص ١٩٦.
- (17) Genel Kurmay Başkanlığı, Kore Harbinde Türk Silahlı Kuvvetlerinin Muharebeleri 1950-1953, Gn. Kur. Yayınevi, Ankara, 1975, s. 5- 13.
- (18) Ö.K., s.28.
- (١٩) هو توماس وودرو ويلسون من مواليد ولاية فيرجينيا عام ١٨٥٦ ، اصبح رئيسا للولايات المتحدة الامريكية بعد الانتخابات الرئاسية عن الحزب الديمقراطي عام ١٩١٢، وفاز في الولاية الثانية عام ١٩١٦، اعلن عن مبادئه الاربع عشر عام ١٩١٨، لانتهاء الحرب العالمية الاولى، توفي في واشنطن عام ١٩٢٤، للتفاصيل عن حياته. ينظر : اودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، الطبعة الاولى، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦، ص ١٨٧-١٩٦.
- (٢٠) عقد مؤتمر القاهرة في المدة (٢٢ - ٢٦ تشرين الثاني) ١٩٤٣ ، وحضره الرئيس فرانكلين روزفلت رئيس الولايات المتحدة وونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا، والقائد العام لقوات الحركة الوطنية الصينية تشان كاي شيك ، ناقشوا موقف الحلفاء ضد اليابان خلال الحرب العالمية الثانية، واكدوا أن "تتجرد اليابان عن أي أرض احتلتها منذ الحرب العالمية الأولى"، وان تصبح كوريا حرة ومستقلة. ينظر: فوزي درويش ، اليابان : الدولة الحديثة والدور الامريكي، الطبعة الاولى، مطبعة غباشي ، القاهرة، ١٩٨٩ ، ص ١٧٨.
- (٢١) عقد مؤتمر يالطا في منتجع يالطا على البحر الاسود في اوكرانيا للمدة (٤- ١١ شباط) ١٩٤٥، من أهم المؤتمرات في تاريخ السياسة الدولية المعاصرة، وقد ضم كبار زعماء العالم، الرئيس فرانكلين روزفلت، رئيس الولايات المتحدة، ورئيس وزراء بريطانيا ونستون تشرشل، والرئيس ستالين، رئيس الاتحاد السوفيتي، وعُرفوا بالثلاثة الكبار، وقرروا فيه ان تكون كوريا دولة مستقلة، وان يسترجع الاتحاد السوفيتي الاراضي التي خسرتها الامبراطورية الروسية مع اليابان في حربها عام ١٩٠٥، بما فيها جزر الكوريل والقاعدة البحرية في بورت ارثر. للتفاصيل ينظر: محمد محمد صالح وآخرون، الدول الكبرى بين الحربين العالميتين ١٩١٤-١٩٤٥، الطبعة الاولى، بغداد، ١٩٨٤، ص ٣٢٣.
- (٢٢) عقد مؤتمر بوتسدام في مدينة برلين للمدة (١٧ تموز - ٢ آب) ١٩٤٥، قرر فيه كل من هاري ترومان رئيس الولايات المتحدة وتشرشل رئيس وزراء بريطانيا وستالين رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي وبموافقة الزعيم الصيني تشاي تشاي كاي شيك، توجيه اذار الى اليابان عرف بـ(اذار بوتسدام)، من شروطه استسلام اليابان دون قيد او شرط وابقاء احتلال الحلفاء لالمانيا وتجريدها من الاسلحة وفرض الرقابة على الاقتصاد الالمانى، وتقسيم يروسيا بين الاتحاد السوفيتي وبولونيا، وتم رفض اعادة النظر في وضع المضائق التركية، ووجوب استقلال كوريا عن اليابان. للتفاصيل. ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، الجزء الاول، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٦٨، ص ٥٨٥.
- (23) Genel Kurmay Başkanlığı, a.g.e.,s.113.

(٢٤) قرر مؤتمر موسكو المنعقد عام ١٩٤٥، تشكيل لجنة مشتركة امريكية - سوفيتية مهمتها تحقيق الاستقلال الوطني لكوريا عن طريق تشكيل حكومة مؤقتة في كوريا تحت وصاية دولية لمدة خمس سنوات، مما أدى ذلك الى نشوب تظاهرات في كوريا تعبيراً عن السخط على مبدأ الوصاية. للتفاصيل ينظر: ج.ب. دروزيل، التاريخ الدبلوماسي: تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية الى اليوم، تعريب نور الدين حاطوم، دار الفكر الحديث، بيروت، ١٩٦٦، ص ٢٨٩؛

Dean Acheson, The Korean War, W.W. Norton & Company Inc., New York, 1971, p. 11-12.

(٢٥) قام الكولونيل الامريكي دين راسك برسم الخط الفاصل بين القوات الأمريكية والسوفيتية عند خط عرض ٣٨ متخذاً من خريطة لمنظمة ناشيونال جيوغرافيك كمرجع جغرافي، وعلق راسك الذي أصبح وزيراً للخارجية بعد ذلك معللاً ان القوات الأمريكية المتواجدة هناك تواجهها صعوبات تتمثل في عاملي الزمان والمكان مما يعوق أي تقدم نحو الشمال دون أن تسبقهم القوات السوفيتية. للتفاصيل، ينظر:

Hyung Kook Kim, The Division of Korea and the Alliance Making Process, University Press of America, New York, 1995, p.9.

(26) Ibid, p.14.

(27) Genel Kurmay Başkanlığı, a.g.e., s.123.

(28) Dean Acheson, Op.Cit., p.25.

(٢٩) تعود اسباب قيام الحرب الكورية الى عاملين، اولهما سياسي تمثل بقرار التقسيم، والثاني اقتصادي اذ ان شمال خط العرض ٣٨ تركزت فيه الصناعات الثقيلة ومصادر المواد الاولية، وجنوب الخط تركزت فيه الزراعة، وبدأ ينعكس ذلك على نشاطات الحياة السياسية والاجتماعية في كلا القسمين، اما السبب المباشر للحرب فتمثل بحدوث الاشتباكات بين قوات الحكومتين على خط العرض ٣٨. ينظر : ميلاد المقرحي، تاريخ اسيا الحديث والمعاصر(شرق اسيا، الصين، اليابان، كوريا)، الطبعة الاولى، جامعة بنغازي، ليبيا، ١٩٩٧، ص ٢٨٨-٢٨٩؛

Paul M. Edwards, The Korean War, University Press of America, New York, 1995, p. 89.

(30) Hyung Kook Kim, Op.Cit., p. 10.

(٣١) هو هاري س. ترومان الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ، من مواليد ولاية ميسوري عام ١٨٨٤، اصبح رئيساً للولايات المتحدة منذ نيسان ١٩٤٥ حتى كانون الثاني ١٩٥٣، ارتبط اسمه في الحرب العالمية الثانية بالقاء القنبلة الذرية على اليابان، توفي في كانون الاول ١٩٧٢ في ميسوري. للتفاصيل، ينظر: اودو زلوتير، المصدر السابق، ص ٢٢٧-٢٣٤.

(32) Dean Acheson, Op.Cit., p. 14-16؛ Genel Kurmay Başkanlığı, a.g.e , s. 25-28.

(33) Burcu Bostanoğlu, a.g.e., s.492.

(34) William Hale, Turkish Foreign Policy (1774-2000), Frank Cass & Co Ltd., London, 2002, p. 120.

(35) Kemal Karpat, Turkey's Foreign Policy in Transition (1950-1974), E. J. Brill, Leiden, Netherlands, 1975 p. 113.

(36) 43William Hale, Op., Cit., p.122.

(٣٧) عدنان مندریس (١٨٩٩-١٩٦١) ، من موالید مدينة ایدن، درس الادب والتاریخ التركي في جامعة استانبول عام ١٩٢٣، اختير عميداً لكلية الآداب في نفس الجامعة، دخل المعتزك الساسي عام ١٩٣٥، كناطق في المجلس الوطني الكبير، وهو من كبار الملاكين ، واول رئيس وزراء منتخب بالطريقة الديمقراطية للمدة ١٩٥٠-١٩٦٠ ، اعدم عام ١٩٦١ ، ينظر: Geffery Lewis , Turkey, London, 1955.,p.125.

(38) Fernce Vail, The Foreign Policy of Turkey, London, 1971,p.116.

(39) Stan Ford Shaw And Ezel Kural Shaw, History of the Ottoman Empire and Modern Turkey 1808-1975, Vol. II, London, 1977,p.438.

(40)Fusun Türkmen, Turkey and the Korean War EbscoHost, file:/A/turkey and the Korean war,htm Baskın Oran (ed), Türk Dış Politikası (1919- 1980), Vol. I, 6th Edition, İletişim, İstanbul, 2002, p. 472.

(٤١) فؤاد كوبرولو (١٨٨٨-١٩٦٦) من مواليد مدينة استانبول، حصل على شهادة الحقوق ، اصبح عميداً لكلية الاداب في جامعة انقره ، حصل على شهادات فخرية من جامعات عالمية ، وهو احد مؤسسي الحزب الديمقراطي ، تولى حقيبة الخارجية ابان حكم الديمقراطيين، توفي في استانبول. ينظر: احمد نوري النعيمي ، ظاهرة التعدد الحزبي في تركيا ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص٢٤-٢٥ .

(42) Hüseyin Bağcı, Türk Dış Politikasında 50'liYıllar , Metu Press, Ankara, 2001,s. 20, Baskın Oran , Türk Dış Politikası (1919-1980), Vol. I, 6th Edition, İletişim, İstanbul, 2002, s. 545.

(43) Fusun Türkmen,a.g.e.,s.21.

(44) İlter Ertugrül, Comhuriget Tarihi 1923-2008, 2Basim,Odth Yayin Vilk, Ankara, 2009,s.316.

(45) Kemal Girgin, T.C. Hükümetleri Programlarında Dış Politikamız (70 Yıllın Panoraması) , Dışişleri Bakanlığı, Ankara, 1993,s. 262.

(46) Ali Arşlan, The Evalution of Parlimentary Democracy In Turkey and Turkish Political Elites, Ankara, 2005,s.233.

(47) Cem Eroğul, Demokrat Parti, Tarihi ve İdeolojisi, İmge Ankara, 1990, s., 56.

(48) Salim Burçak, On Yıllın Anıları 1950-1960, İstanbul ,1998, s. 53.

(49) William Hale, Op., Cit.,p.128.

(٥٠) هزير حسن شالوخ، التطورات الدستورية في تركيا واثرها في السياسة الداخلية ١٩٣٧-١٩٨٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية - ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص٢٣.

- (51) Ertan Efeğil, Körfez Krizi ve Dış Politika Karar Verme Modeli , Gündoğın, Ankara, 2002, p.141
- (52) Ö.K., s.142.
- (53) Edip Çelik, 100 Soruda Türkiye'nin Dış Politika Tarihi, Gerçek Yayınevi, İstanbul, 1969, s. 151.
- (54) Türk Parlamento Tarihi 1950-1954, Volumes I to IX, TBMM, Vakfi Yayınları, Ankara, 2001, s. 708.
- (55) Hüseyin Bağcı, Türk Dış Politikasında 50'liYıllar, Metu Press, Ankara, 2001,s. 25.
- (56) Salim Burçak,a.g.e.,s.77.
- (57) Genel Kurmay Başkanlığı, a.g.e.,s.133.
- (58) Kemal Karpat,Op.Cit., p. 157.
- (٥٩) للتفاصيل عن موافقة اعضاء حلف الناتو لانضمام تركيا في الحلف ، ينظر : احمد نوري النعيمي، تركيا وحلف شمال الاطلسي، بغداد، ١٩٨١، ص ٤٣-١٣٧.

Decision making process of sending Turkish troops to Korean war 1950-1953

Dr.Alaa Jaber Mousa

Dr.Alaa Hamza Dwelee

Abstract

This research highlights the process of decision-making in Turkey, especially the one concerning sending they Turkish troops to the Korean war in 1950. The Turkish foreign policy was affected by the changes that followed World War II; the risk perception increased in a way that led Turkey to join the UN and participate in the Korean war by sending its troops for the purpose of supporting the United States so as to gain membership at the North Atlantic Treaty Organization (NATO).

The decision of sending the Turkish troops to the Korean War was confirmed and implemented by some political leaders who used to control the (DP) which was in power in Turkey at the time. After a large dispute at the Great National Assembly on the legality of the decision and its political outcome, the leaders of the DP were criticized rather than their decision, leading to vote on the decision which then received a large majority.